ويكون له وكيلا يدبر اموره ولا يكله الي نفسه ولا الي غيره طرفة عين
ويحفظه ويحميه ويبرد عنده كل في صلوس ويكون له انيسا لا يتشوش
بحال من الاحوال ويباهي الحق تعالي به الملايكه ويشكره ويعظمه والعبد
بعبد يشكره رب العالمين ويعظمه ويعيش عزيزا عنده فلا يحتقره زل تعب
الدنيا ولامنية اهلها بل لا ينبغي ان يخدمه ملوك الدنيا وجبابرتها ترفعت
همته ان يلتفت الي شي من زخارف الدنيا وملاهيها تترفع الرجال الالبا عن
ملاعب النسا والصبيان غني القلب فيكون اغني من كل غني من اغنياء الدنيا
لا يغنمه جذب ولا يهمه عدم مشروح الصدر فلا يضيق صدره بشي
من محن الدنيا ومصايبها ومكايد الناس وان يأتيهم مهابا فتبكي الناس
مطبع عنه علي اكرامه واحترامه وتعظيمه منور القلب فيهتدي بنور
قلبه الي علوم واسرار وحكم ومعارف لا يهتدي الي بعضها غيره الاجهل
جهيد ومعهد مديد يتبرك به حتي بتراب اقدامه اوبمكان جلس
فيه او انسان صحبه اوراه تسخر له الحيوان من السباع والوحوش
والهوام فتحبه الوحوش وتخضع له الاسود حتي ان شاله تربع علي الهوي
او مشي علي الماء او قطع وجه الارض علي طاعة بيده مفاتيح كنوز الارض
فيجيب ما يضرب بيده فله كنز ان اراد وحيث ما يضرب رجله فله عين ما ان
اراد في اي موضع نزل فيه تنزل له مايدة ان قصد تبتغي الخلق الوسيلة به
الي الله وتحمد وتقتضي الحاجات ببركته لا يسال الله شيا الا اعطاه ولو
اقسم علي الله تعالي بما طلبه لابره حتي لو خطب بالدنيا حضر من غير سوال
يهون الله عليه سكرات الموت التي هي اصعب من الف ضربة
بالسيف واصعب من نشر المناشير وقرض المقاريض والغليان في القدور
فيكون عليه الموت كشربة الماء الزلال للعطشان والتثبيت والوفاة
علي الايمان وهذا هو الذي منه الخوف والجزع وعليه البكي والحزن والهلع
وهذا الذي تقطعت قلوب الاولياء والعارفين والصالحين من الخوف منه
وارسال الروح والريحان والبشري والامان عند قبض روحه
فلا يخاف عند ذلك مما هو قادم عليه وصاير اليه من اهوال وشدايد
يوم القيامه يوم الحسرة والندامه وتوسيع القبر عليه مد البصر
وتنويره ويكون روضة من رياض الجنه والجلوة لم وحد النكيه
المطمينة الراضية المرضية علي الملايكه بالترحيب والاكرام والامن من
فتنة السوال في القبر ويبعث من قبره الي الحشر في العز والكرامة
متوج وحلل وبيا مبيض الوجه قال تعالي وجوه يوميذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة ويوتي كتابه بيمينه وله شفاعة
في عرصات القيامه من نحو شفاعة الانبيا ويجوز
علي الصراط كالبرق الخاطف نقل ذلك
الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله
تعالي ورضي عنه وامدنا بمدده

ولا تكون هذه السعادة الكبري والمرتبة العزيزة الا بالموت الاختياري
قبل الموت الاضطراري فمن مات قبل الموت القويل ففي مرتبة من مات
عاش به ونال المني في رتبة العز والمجد وصار جليس الحق في رتبة
الدعي حيد اسعيدا دايم الشكر والحمد الا ان موت النفس في القلب راحة
من الروح والريحان والورد والندي

وهذا الموت هو موت النفس عن جميع اراداتها وعاداتها

وتصد فانها

وتصد فانها فمن استعجل بهذا الموت الاختياري قبل الموت الاضطراري
فكان محبا لله تعالي محبا للقاه فاحبه الله واحب لقاه والنعم عليه
بما تقدم لان الجزا يكون من جنس العمل فاذا جاءه الموت المعلوم
بين الناس انكشف له الغطاء الجسماني وحيي به فشهد نفسه منتقلا
من دار الي دار كما قال بعض العارفين العارفون لا يموتون وانما ينقلون
من دار الي دار كما قال بعضهم لا تحسبوني ميتا ما بينكم بل هي حياة
هي غايات المنا انا عصفور وجسدي قفصي طرت منه وقد نلت المنا
والحمد لله الذي اكرمني وابناني في اوج المعالي لا تظنوا الموت موتا انما هي
الانتقالة من ها هنا
يعني خروج من اسفل السافلين الي اعلا عليين فلم
يذق هذا العارف الكامل الا الموتة الاولي التي ذاقها في حال حياته الدنيا
بمجاهدة نفسه في ترك شهواتها وعاداتها ومنعها عن نقص فانها فلهم
كان ذلك فوقاه ربه ربه عذاب الجحيم ويويد ما ذكرناه قوله
صلي الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الي ميت يمشي علي وجه الارض
فلينظر الي ابي بكر ابن ابي قحافه رضي الله عنه لان نفس ابي بكر رضي الله
عنه قد ماتت في حياته تحت تصريف اقدار الله ومشيته وهذا هو
محض التسليم والتفويض الي الله وهذا المقام لكل وارث له الي
يوم القيامه
قال العارف الشعراني رحمه الله تعالي قلت لسيدي
علي الخواص رضي الله عنه فمن لم يفني عن جميع تصاريفاته
فهل يتغير حاله عليه بالموت قال نعم يتغير عليه الحال بالموت ويحس
بالالم يتقلب ما فرط منه تناول بشهوات لنفسه ويتجرع المرارات فقلت
له ايها الشيخ الم الموت المعتاد في العامه اشد الم الموت الحاصل من الجي صن
قال موت العامه اشد الالم كما ورد اشد من الف ضربة بالسيف وطعن
بالسنان وموت النفس بالرياضه ما جات الاشيا كلها علي حسب ماكان
في سلوكها فهو موت يتخلله راحات بخلاف موت العامه فانه ياتيهم فجا
واحده
قال بعض العارفين من المحققين خاطر الشيطان اشد
علي الانسان من خاطر النفس مالم تساعد العبد العناية الربانية اذ ليس
للشيطان من ما مورم الا اتيان معصيته وتقصيه عن افضليه ومن خاطر
الشيطان يكون ضيق الصدر وعقد القلب علي محاب النفس وما قصده
من الانسان الا انه يتصف بالجهل في معرفة نفسه لعلمه بان الجهل يقبل به
كل ضلال ولذا قبح من الجهل ولذلك كان اشد المصايب الجهل لان الجاهل
يقع في كل شي لا ينبغي ومع وقوعه الجاهل في كل شي لا ينبغي فهو مسرور
متنعم راض بجهله كما ان العالم مسرور متنعم بعلمه ولو عامل
بعلمه ومن هنا دام الضلال
قال العارف الشعراني رحمه الله تعالي
سئلت عن الحكمه في كونه تعالي لم يجب عباده الي الاعطا في كل ما سالوه
فقلت الحكمه في ذلك كونهم لم يجيبوه الي كل ما امرهم به بفعله
فكما ان الحق تعالي عبده فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجيبه الي
ما طلب في هذه الدار
وسئلت متي يصح للعبد دعوي المعرفه بالله
عز وجل قلت اذا استغرقت انفاسه بمعاملة الله عز وجل ظاهرا وباطنا
حتي لم يبق له اشتغال بسواه ولم يتعد ما حد له فمن علم
ذلك من نفسه فاليعلم انه قد شهد له المعرفه بالله تعالي بشدا

اللهم وفقنا لذلك يا ولي ذلك